الغفلة فشربوا وترووا حتى اورثهم البطنة فلما قابلهم القوم قالوا لا طاقة لنا اليوم فقال الذين صبروا ابتغاء وجه الله كم من فئة قليلة غلبت فئة كثيرة باذن الله فالتقيا بجيشهما في مجمع بحريهما هذا عذب فرات وهذا ملح اجاج فكان التوكل موكلا بالحرص والزهد مجانبا للدنيا والتواضع مدافعا للعجب والاخلاص مناجيا للريا والتقوى نافية للدعوى والخوف مفارق للهوى والتسبيح والتقديس في مجابة ابليس فتقدم حزب الله وشعارهم اللهم انا جعلنا بك اقدامنا فثبت اقدامنا فانا ما نزكي ما قدمنا فهزموهم باذن الله وانتصروا وما النصر الامن عند الله فلم ير منهم الاول دبره وقام عمره واصبحت منازل الهوى والنفس كان لم تغن بالامس وما زالت النفس ناشدة في اسرها حتى اعترفت بجرمها وانصفت بكسرها ونادها من له المنة يا ايها النفس المطمئنة

يا نفس توبي من قبل ان   تفتضحي في المفد بين العباد
وخالفي يا نفس حكم الهوى   وجاهدي في الله حق الجهاد
وادرعي درع التقى واصبري   وصابري في حرب اهل العناد
يا نفس ان الله منك اشترى   بشرط تسليم جميع القياد
فاستبشري بالبيع وسلمي   واصلحي يا نفس منك الفساد
والركب قد جدوا اسيرا ولا   لهول يوم العرض قدمت زاد
وكلما ابيض مشيبي فما   يزداد وجه القلب الا سواد
واخجلتي واحر في ان آكن   من بين صحبي قد عدمت المراد

انتهى

وقد توجهت لزيارة شيخنا المقدام بركة الشام الراقي للمنزل الاسنى والساقي بجلاسه المدام القدسي والمكاشف بالسر النفسي جناب سيدي الشيخ عبد الغني بن اسماعيل بن عبد الغني النابلسي رفع الله قدره لديه وجعل الرتب المتقاصرة منقادة اليه والمواهب التامة

لاالناقصة طوع يديه وختم له بالحسنى واعدق انعامه عليه نهار الاحد السابع من شوال المبارك عام الف ومائة وستة وعشرين فجرى الكلام في ذكر النفس وانها ارضية وان الروح من امر الله وهي علوية وان الصفات الروحانية اذا قويت واستولت على صاحبها ضعفت الصفات النفسية الظلمانية وربما اضمحلت وهذا المتعبر عنه بالتجرد والانسلاخ من الاحكام الانسانية البشرية بالكلية وبهذا يصح التخلق بالاخلاق الالهية مع ثبوت العلاقة البدنية بالروح الحيوانية وانما بظهور النور الخفي يختفي ثوران نار الوصف الذميم الخلقي والخلقي كاختفا اشتعال النار اذا اشرقت اشعة الشمس رابعة النهار فقال رضي الله عنه ان كل ما يضر بالجسم من المجاهدات تنتفع به الروح في المشاهدات من عالم الامر قال الله تعالى الا له الخلق والامر والروح من عالم الامر قال تعالى ويسالونك عن الروح قل الروح من امر ربي والامر واحد قال الله تعالى وما امرنا الا واحدة كلمح بالبصر فلا تعدد فيه وانما التعدد في الخلق اي المخلوقات فالحق سبحانه وتعالى له الوجود المحض ويقابله العدم المحض والموجودات برازخ فان الخلق لهم وجهان وجه للحق اي الذي يستمدون به منه تعالى ووجه للخلق اي الذي هو وصف حدوثهم من حيث خليقتهم وعدم قدرتهم وعجزهم في انفسهم العجز التام عدم ومن حيث الوجه الحقي الذي يمدهم وجود لكن العقل يقصر عن ادراك كيفية ما هو الامر عليه فقلت له لانه معقول بالمحدثات واقف مع الامور الوهمية فقال هي وهمية من حيث صورها فان صورة الشمعة مثلا ما هي عين الشمعة ولو كانت عينها كنا اذا اذبناها نفي وجودها مع انه باق ويمكن تصورها بصور كثيرة فهذه الصور هي الامور الوهمية واما الامر الواحد الظاهر به

Copyright © King Saud University